Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اهتماماً بتحديدها ، وحينما نرجع اليها في الفصول السابقة نشعر أنـــه كان حريصاً كل الحرص على أن تكون جامعة مانعة وأن تكون ألفاظها دالة على معانيها بحيث لا ينصرف الذهن إلى غيرها . واهتم كذلك بالتقسيمات التي تضبط الفنون وتوضح صورتها للدارسين ، وقد كان هذا العمل سبباً لانصراف المتأخرين إلى التعريفات الكثيرة والعنـــاية بالتقسيمات ، وفي حديثنا عن الصور البيانية ايضاح لهذه الناحية التي ظهرت فيها التقسيمات اكثر مما ظهرت في دراسة نظرية النظم واللفظ والمعنى .

وعبد القاهر حينما اهتم بالمصطلحات والتعريفات انما كان يسعى إلى وضع قواعد وأصول تحتذى وبذلك أقام دراسته البلاغية والنقدية على أسس علمية ، قال المرحوم سيد قطب : « لقد حاول أن يضع قواعد فنية للبلاغة والجمال الفني في كتابه « دلائل الاعجاز » كما حاول أن يضع قواعد نفسية للبلاغة في كتابه أسرار البلاغة » [1] وكان يرى أن للقواعد والتقسيمات أهمية كبيرة ، « فان لوضع القوانين وبيان التقسيم في كل شيء وتهيئة العبارة في الفروق فائدة لا ينكرها المميز ولا يخفى أن ذلك أتم للغرض وأشفى للنفس » [2] ولكنه يفرق بين العلم والفن في أن للاول قواعد مضبوطة يجب الاخذ بها ، وليس في الثاني قواعد جامدة ينبغي التمسك بها بل هي اشارات تهدي وترشد ومن هنا يكون الفن قابلاً للتطور والتجديد، ويكون الاديب أكثر حرية من غيره في التصوير. قال : « واذا كانت العلوم التي لها أصول معروفة وقوانين مضبوطة قد اشترك الناس في العلم بها واتفقوا على أن البناء عليها اذا أخطأ فيه المخطىء ثم أعجب برأيه لم يستطع رده عن هواه وصرفه عن الرأي الذي رآه الا بعد الجهد والا بعد أن يكون حصيفاً عاقلاً ثبتاً اذا نبّه انتبه واذا قيل إن عليك بقية من النظر وقف وأصغى وخشي أن يكون قد غرَّ فاحتاط باستماع ما يقال له وأنف من أن يلح من غير بيّنة ويستطيل بغير حجة وكان من هذا وصفُهُ يعز ويقل فكيف بأن ترد الناس عن

---

(١) النقد الادبي ص ١٢٠ ، وينظر اهداء كتابه إلى عبد القاهر ص ٣ .
(٢) اسرار البلاغة ص ١٤٣ .